قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { وأقم الصلاة طرفي النهار } قال يعني الصبح والمغرب وكذا قال الحسن وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقال الحسن في رواية وقتادة والضحاك وغيرهم هي الصبح والعصر وقال مجاهد : هي الصبح في أول النهار والظهر والعصر من آخره { وزلفا من الليل } قال ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم يعني صلاة العشاء وقال الحسن في رواية ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عنه { وزلفا من الليل } يعني المغرب والعشاء قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [هما زلفتا الليل المغرب والعشاء] وكذا قال مجاهد ومحمد بن كعب وقتادة والضحاك إنها صلاة المغرب والعشاء وقد يحتمل أن تكون هذه الاية نزلت قبل فرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء فإنه إنما كان يجب من الصلاة صلاتان : صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها وفي أثناء الليل قيام عليه وعلى الأمة ثم نسخ في حق الأمة وثبت وجوبه عليه ثم نسخ عنه أيضا في قول وا أعلم .

وقوله : { إن الحسنات يذهبن السيئات } يقول إن فعل الخيرات يكفر الذنوب السالفة كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد وأهل السنن عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : كنت إذا سمعت من رسول ا حديثا نفعني ا بما شاء أن ينفعني منه وإذا حدثني عنه أحد استحلفته فإذا حلف لي صدقته وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : [ما من مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ ويصلي ركعتين إلا غفر له] وفي الصحيحين عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان أنه توضأ لهم كوضوء رسول ا صلى ا عليه وسلّم ثم قال : هكذا رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يتوضأ وقال : [من توضأ وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه] وروى الإمام أحمد وأبو جعفر ابن جرير من حديث أبي عقيل زهرة بن معبد أنه سمع الحارث مولى عثمان يقول : جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان بماء في إناء أظنه سيكون فيه قدر مد فتوضأ ثم قال : رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يتوضأ وضوئي هذا ثم قال [من توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات] وفي الصحيح عن أبي هريرة عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال : [أرأيتم لو أن بباب أحدكم نهرا غمرا يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيئا ؟ قالوا : لا يا رسول ا قال : كذلك الصلوات الخمس يمحو ا بهن

الذنوب والخطايا] وقال مسلم في صحيحه : حدثنا أبو الطاهر وهارون ابن سعيد قالا : حدثنا ابن وهب عن أبي صخر أن عمر بن إسحاق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم كان يقول : [الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر] وقال الإمام أحمد حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد أن أبارهم السمعي كان يحدث أن أبا أيوب الأنصاري حدثه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم كان يقول : [إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة] وقال أبو جعفر بن جرير حدثنا محمد بن عوف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبي عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [جعلت الصلوات كفارات لما بينهن] فإن ا قال { إن الحسنات يذهبن السيئات } .

وقال البخاري : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى ا عليه وسلّم فأخبره فأنزل ا { وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات } فقال الرجل يا رسول ا ألي هذا ؟ قال : [لجميع أمتي كلهم] هكذا رواه في كتاب الصلاة وأخرجه في التفسير عن مسدد عن يزيد بن زريع بنحوه ورواه مسلم وأحمد وأهل السنن إلا أبا داود من طرق عن أبي عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل به ورواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وهذا لفظه من طرق عن سماك بن حرب أنه سمع إبراهيم بن يزيد يحدث عن علقمة والأسود عن ابن مسعود قال جاء رجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : يا رسول ا إني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها قبلتها ولزمتها ولم أفعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل رسول ا صلى ا عليه وسلّم شيئا فذهب الرجل فقال عمر : لقد ستر ا عليه لو ستر على نفسه فأتبعه رسول ا صلى ا عليه وسلّم بصره ثم قال : [ردوه علي] فردوه عليه فقرأ عليه { أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين } فقال معاذ وفي رواية عمر يا رسول ا أله وحده أم للناس كافة ؟ قال : [بل للناس كافة] وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد ا بن مسعود قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [إن ا قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن ا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا من أحب فمن أعطاه ا الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه] قال : قلنا : وما بوائقه يا نبي ا ؟ قال : [غشه وظلمه ولا يكسب عبد مالا حراما فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده

إلى النار إن ا لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن إن الخبيث لا يمحو الخبيث] وقال ابن جرير : حدثنا أبو السائب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال : كان فلان ابن معتب رجلا من الأنصار فقال يا رسول ا دخلت علي امرأة فنلت منها ما ينال الرجل من أهله إلا أني لم أواقعها فلم يدر رسول ا A ما يجيبه حتى نزلت هذه الاية { وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين } فدعاه رسول ا فقرأها عليه وعن ابن عباس أنه عمرو بن غزية الأنصاري التمار وقال مقاتل هو أبو نفيل عامر بن قيس الأنصاري وذكر الخطيب البغدادي أنه أبو اليسر كعب بن عمرو وقال الإمام أحمد حدثنا يونس وعفان قالا : حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد قال عفان أنبأنا علي بن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن رجلا أتى عمر فقال إن امرأة جاءت تبايعه فأدخلتها الدولج فأصبت منها ما دون الجماع فقال ويحك لعلها مغيبة في سبيل ا ؟ قال أجل قال فائت أبا بكر فسله قال فأتاه فسأله فقال لعلها مغيبة في سبيل ا ؟ فقال مثل قول عمر ثم أتى النبي A فقال له مثل ذلك قال [فلعلها مغيبة في سبيل ا] ونزل القرآن { وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات } إلى آخر الاية فقال يا رسول ا لي خاصة أم للناس عامة ؟ فضرب يعني عمر صدره بيده وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول ا A : [صدق عمر] وروى الإمام أبو جعفر بن جرير من حديث قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري قال أتتني امرأة تبتاع مني بدرهم تمرا فقلت إن في البيت تمرا أجود من هذا فدخلت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت عمر فسألته فقال اتق ا واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا فلم أصبر حتى أتيت أبا بكر فسألته فقال اتق ا واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا قال فلم أصبر حتى أتيت النبي أهل من أني ظننت حتى [هذا بمثل أهله في ا سبيل في غازيا رجلا أخلفت] فقال فأخبرته A النار حتى تمنيت أني أسلمت ساعتئذ فأطرق رسول ا A ساعة فنزل جبريل فقال أبو اليسر فجئت فقرأ علي رسول ا { وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين } فقال إنسان : يا رسول ا له خاصة أم للناس عامة ؟ قال [للناس عامة] وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أنه كان قاعدا عند النبي A فجاء رجل فقال : يا رسول ا ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحل له فلم يدع شيئا الرجل يصيبه من امرأته إلا قد أصاب منها غير أنه لم يجامعها ؟ فقال له النبي A : [توضأ وضوءا حسنا ثم قم فصل] فأنزل ا D هذه الاية يعني قوله : { وأقم الصلاة طرفي النهار } فقال معاذ أهي له خاصة أم للمسلمين عامة ؟ قال : [بل للمسلمين عامة] ورواه ابن جرير من طرق عن عبد الملك بن عمير به وقال عبد الرزاق

حدثنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة أن رجلا من أصحاب النبي A ذكر امرأة وهو جالس مع رسول ا A فاستأذنه لحاجة فأذن له فذهب يطلبها فلم يجدها فأقبل الرجل يريد أن يبشر النبي A بالمطر فوجد المرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادما حتى أتى النبي A فأخبره بما صنع فقال له : [استغفر ربك وصل أربع ركعات] قال : وتلا عليه { وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل } الاية .

وقال ابن جرير : حدثني عبد ا بن أحمد بن سيبويه حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثني عمرو بن الحارث حدثني عبد ا بن سالم عن الزبيدي عن سليم بن عامر أنه سمع أبا أمامة يقول إن رجلا أتى النبي A فقال : يا رسول ا أقم في حد ا ـ مرة أو اثنتين ـ فأعرض عنه رسول ا A ثم أقيمت الصلاة فلما فرغ النبي A من الصلاة قال : [أين هذا الرجل القائل أقم في حد ا ؟] قال : أنا ذا قال : أتممت الوضوء وصليت معنا آنفا ؟ قال : نعم قال : [فإنك من خطيئتك كيوم ولدتك أمك فلا تعد] وأنزل ا على رسول ا { وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين } وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا علي بن زيد عن أبي عثمان قال كنت : مع سلمان الفارسي تحت شجرة فأخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال : أبا عثمان ألا تسألني لم أفعل هذا قلت ولم تفعله ؟ قال هكذا فعل رسول ا A فقال : إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق وقال : { وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين } وقال الإمام أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ أن رسول ا A قال له : يا معاذ [أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن] وقال الإمام أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر أن رسول ا A قال : [اتق ا حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن] وقال أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول ا أوصني قال : [إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها] قال : قلت : يا رسول ا أمن الحسنات لا إله إلا ا ؟ قال : [هي أفضل الحسنات] وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا هذيل بن إبراهيم الجماني حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الزهري عن ولد سعد بن أبي وقاص عن الزهري عن أنس بن مالك قال : قال رسول ا A : [ما قال عبد لا إله إلا ا في ساعة من ليل أو نهار إلا طلست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات] عثمان بن عبد الرحمن يقال له الوقاصي فيه ضعف وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا بشر بن آدم وزيد بن أخرم قالا حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا مستور بن عباد عن ثابت عن أنس أن

رجلا قال : يا رسول ا ما تركت من حاجة ولا داجة فقال رسول ا A : [تشهد أن لا إله إلا ا وأني رسول ا ؟] قال : بلى قال [فإن هذا يأتي على ذلك] تفرد به من هذا الوجه مستور